

## البحث العلمي المعماري الاكاديمي المحلي (بحوث الدراسات العليا - جامعة بغداد أنموذجا )

خالد عبد الوهاب  
قسم هندسة العمارة  
جامعة النهرين

نوفل جوزيف رزقو  
قسم هندسة العمارة  
جامعة النهرين  
[Mahabanawfal@yahoo.com](mailto:Mahabanawfal@yahoo.com)

سهى حسن الدهوي  
قسم هندسة العمارة  
الجامعة التكنولوجية  
[Suhadahwi@yahoo.com](mailto:Suhadahwi@yahoo.com)

المتشعب لمجالات النظرية المعمارية والمشكلة العامة  
لنظرية العمارة ، والكيفية التي تصنف من خلالها  
النظرية في العمارة ( المعيارية والوضعية )  
وخصائص كل منها . اما بخصوص نتائج البحث  
ونظرا لضيق المساحة المخصصة للبحث ، فقد أكتفى  
البحث بعرض التحليل لعينتين من مجموع الأحد عشر  
عينة المنتخبة، أما باقي العينات فلم يتم عرض تحليلها  
لضيق مساحة البحث- وقد تم الوصول الى مجموعة  
من النتائج تلخصت ، بأن النظريات المعيارية -  
نظريات العمارة الجدلية تحديدا- التي تعمل في  
مستوى ( ما ينبغي أن يكون ) تعاني من صعوبة  
ربطها بالواقع ( او بحقيقة انها يمكن أن تجرب ) ،  
كذلك نجد ان النظريات المعيارية-نظريات العمارة  
الجدلية تحديدا- او التنظير الذي قد لا تمتلك  
افتراضاتها ارتباطات منطقية ( ويقصد بالمنطق : هو  
العلاقة بين المعطيات والنتائج ) نظرا لأستنادها على  
معطيات تقع في عالم ميتافيزيقي مفارق للواقع المعاش  
وايضا ، نظرا لوقوع النظريات المعيارية-نظريات  
العمارة الجدلية تحديدا- في مستوى ( ما ينبغي أن  
يكون ) والذي يختلف باختلاف الافتراضات الاساس  
الوجودية ( ما هي طبيعة الحقيقة ؟ ) والمعرفية ( ما  
هي طبيعة العلاقة بين الباحث وموضوع بحثه ؟ )  
والمنهجية ( ما هو المنهج المتبنى في إجراء البحث  
، أستنباطي ، أستقرائي، .. الخ . ) المتبناة من قبل  
الباحثين . وقد اوصى البحث بضرورة التمييز بين  
محكات تقييم التنظير الذي يقع في مجال ( ما ينبغي  
أن يكون ) عن ذلك الذي يقع في مجال ( ما هو كائن  
) اذ لا يمكن استنتاج أحدهما من الآخر نظرا لأختلاف  
محكات أو مقاييس هذين المستويين .

### ١- النظرية في العمارة .

#### ١-١- تعريف النظرية :

أشتقت كلمة "نظرية" من الكلمة اليونانية  
(theoria) والمعنى المقصود لديهم هو التأمل الفعال  
بالشيء وهو ليس مقتصرًا فقط على الإدراك السلبي  
للشيء من خلال مؤثراته الخارجية، وهذا الميل للتأمل  
الفعال قد كان تطورًا مهمًا في الغرب لأنه يحدد  
النقطة التي تثبت أن الشروحات أو التفسيرات  
الخاصة بالسلوك الطبيعي قد بدأت تأخذ صفتها  
الاجرائية معتمدة على البناءات العقلانية أكثر من  
البناءات الاسطورية . فالنظرية توضح العلاقات بين  
مجموعة من العناصر أو العوامل ، وإذا كانت لا تفعل

### الخلاصة :

النظرية بشكل عام ينظر لها من جانبيين ، فمن  
جهة نجد ان النظرية تسحب من الجذور الفلسفية  
والتي لها اعتباراتها من وجهة الاتساق لتحقيق أقتناع  
الجمهور وأتفاق الباحثين ، ومن جهة أخرى فان  
النظرية مسؤولة عن اعطاء تفسيرات أو شروحات  
عن شيء في الطبيعة أو العالم الاجتماعي الحضاري  
وتجعل ادعاءاتها قابلة للأختبار والتحليل من خلال  
وسيلة او فعل البحث . ونظرا للمدى المتشعب  
والواسع الذي يمكن ان تنشأ منه النظرية في العمارة  
ولغرض فهم الطبيعة العلمية للتنظير المعماري  
الاكاديمي المحلي فقد أستوجب بيان المقصود بمفهوم  
النظرية بشكل عام وفي حقل العمارة تحديدا إضافة  
الى بيان المدى الواسع والممكن ان تنشأ عنه النظرية  
المعمارية والذي بدوره يصعب عملية اختبار علمية  
التنظير النتائج نظرا لأنتمائه جزء كبير منه الى مجال  
العلوم الانسانية حيث تلعب مفاهيم مثل الذاتية والقيمة  
والايديولوجية دورا فيه مما دعت الحاجة الى  
ضرورة توفير اطار وصفي للنظرية العلمية بشكل  
عام يمكن من خلال الاستعانة به ان نميز شروط  
تحقق النظرية العلمية بمعناها الصحيح في التنظير  
المعماري الاكاديمي المحلي تحديدا ، ومن هنا فقد  
تحددت المشكلة البحثية : بعدم وجود اطار نظري  
يمكنه وصف التنظير المعماري الاكاديمي المحلي من  
جهة مدى تحقيقه لشروط صياغة التنظير العلمية .  
وبالتالي فقد سعى البحث الى : توضيح طبيعة  
الشروط العلمية لصياغة النظرية المعمارية من جهة  
المدى المتشعب لمجالات النظرية المعمارية ومشكلة  
النظرية في العمارة عموما، والكيفية التي تصنف من  
خلالها النظرية في العمارة والكشف عن اطار نظري  
يمكن بموجبه اختبار تحقق شروط النظرية العلمية في  
التنظير المعماري الاكاديمي المحلي ( رسائل  
الماجستير وأطاريح الدكتوراه). وقد حدد البحث الالية  
التالية لأنجاز هدفه والتي تضمنت ، تعريف المقصود  
بالنظرية عموما ومكانة النظرية المعمارية في عالم  
التنظير للوصول الى تحديد الاطار الوصفي العام  
للنظرية عموما لأعتماده كاطارا نظريا في أختبار  
موقف التنظير المعماري الاكاديمي المحلي منه . لقد  
توصل البحث الى صياغة اطار نظري يمكن بموجبه  
أختبار شروط تحقق التنظير العلمي لأي تنظير  
أكاديمي محلي يصاغ في حقل العمارة إضافة الى  
توضيح طبيعة النظرية المعمارية من جهة المدى

والنظرية بحسب تعريف أبراهام كابلان ( ١٩٦٤ )  
أدناه :

A Theory/ is A way of making sense of distributing situation so as to allow us most effectively to bring to bear our repertoire of habits, and even more importantly to modify or discard them altogether replacing them by new ones as the situation demands.

**النظرية /** طريقة لفهم الحالات التي تعوق النظام أو تشوشه أو تتقاطع معه . وذلك لتسمح لنا وبشكل مؤثر لكي ما يكون ما نعهده من عادات وحتى ما هو أفضل لتغيير أو نبذ ما تعودنا عليه وما أعددناه من ذخيرة لمجابهة الواقع وأبدالها بأخرى جديدة وحسب متطلبات الحالة .

النظريات الناجحة تتألف من تعميمات بسيطة وقوية عن العالم وكيف يعمل بحيث تتمكن من التنبؤ بشكل صحيح مستقبلاً بتشغيلاته، أن من المهم للمجالات التطبيقية مثل تخصصات التصميم البيئي لأن تمتلك مثل هذه النظريات . ولا بد من الإشارة الى ان تاريخ العلم يشير الى ضرورة الانتباه الى ان النظرية الوضعية هي تجريبية او مؤقتة ( Robert 1969) فالنظرية لا يمكن اثباتها ولكنها تقف لحين أن يتم دحضها .

## ٢-١- مكانة النظرية المعمارية في عالم

### التنظير

جوهر فلسفة النظرية أنه هناك عوالم موحدة ومرتبطة مع بعضها وعلى تلك العوالم يستقر النقاش المركزي للفلسفة عموماً وهذه العوالم هي (Johnson, 1994:10) :

- **العالم الخارجي (external world) (هناك)** : وهو عالم الأشياء ( thing-object) كما يقول الفيلسوف هوسرل وهذا العالم مفترض أنه معطى وواضح وممكن أن نعرفه ونلمسه .

- **والعالم الآخر هو العالم الفرضي أو الداخلي (hypothetical)** : هو عالم أفكارنا ومخيلتنا وتفسيراتنا هو عالم علم النفس . العالم الداخلي وهو الذي يحدد مفاهيمنا عن العالم الخارجي ، وهو مكون من المفاهيم المتوارثة عبر الاجيال بالأقناع ، وهو عالم التجارب السابقة والتداعيات والمثل العليا والتوقعات وهو لا يحوي أشياء ملموسة بل احتمالات وامكانيات ودلالات غير مباشرة للأشياء . وبالنسبة للفلاسفة المثاليين مثل كانت وهيغل وبيركلي فان العالم الداخلي هو كل ما موجود وكل ما نحتاج اليه .

ان النظريات المعمارية تتموضع في هذا العالم الداخلي والمكون من افتراضاتنا ومفاهيمنا والافكار والنوايا والتاريخ والابداعات ، وهو عالم في كثير من النواحي يظهر بشكل ثنائي في ارتباطه مع كل من الذهن – العقل- والهيئة – الشكل- التي يصنعها، ولكنه مغلق على نفسه اذ يمكن معرفته فقط من خلال موقعنا نحن منه ومن اختبارنا الخاص معه على عكس الفلاسفة الماديين أو الوضعيين ، واللذين ينكرون

ذلك – بحسب قول (كارل بوبر) - فانه يتم تكديدها (Popper, K. 1985:143)، أما في العلوم الانسانية فان الطلب على نظرية تمتلك تلك القوة التنبؤية هو ليس بنفس القوة، حيث التشديد يكون على الاحتمالات الاحصائية والتي يمكن ان تؤسس تعميماً عن السلوك الانساني – كما هو الحال في البحوث الترابطية، ان نظريات الفن تميل الى اعتمادها على بنى فلسفية نظامية وكما في نظرية (ديوي) في الفن المؤسسة على البيولوجيا أو نظرية لانكر في الفن بأعتبره " شكل رمزي " . (Dewey, 1964:124) في فجر التاريخ البشري كان (الوعي اليومي) غير المقسم – الى نظري و عملي-هو الشكل الوحيد لوجود المعرفة ولم تكن النظرية نسفاً منطقياً ومتسقاً من المفاهيم ، كما لم تكن ترديداً علمياً للقوانين الموضوعية للواقع وذلك اذا فهمنا مغزى عادات العمل والتقاليد والاعتقاد والانعكاس الزائد للوجود الاجتماعي. ويمكن تعريف النظرية بأنها خبرة الناس معممة في وعيهم وهي المجمل الكلي لمعرفتهم بالعالم الموضوعي وهي نسق مستقل نسبياً من المعلومات التي ترتبط بعلاقة تداخل مع المنطق الكامن للمفاهيم والذي يردد المنطق الموضوعي للأشياء.(روزنتال ويودين، ١٩٨١، ص٥٤٥).

كما وتلعب النظريات العملية دوراً كبيراً في تحويل المجتمع بالوسائل الثورية ومن ثم فإنه بينما تظهر النظرية كتعميم للنشاط المعرفي ونتائج الممارسة فهي تقضي الى تحويل الطبيعة والحياة الاجتماعية حيث ان معيار صدق النظرية هو الممارسة.(روزنتال ويودين، ١٩٨١، ص٥٣٢).

ان (الفلسفة اليونانية) هي التي اسست فكرة (النظرية - Theory) التي ترى ان الانسان يستطيع فهم العالم بشكل نظري من خلال البحث في الكليات والثوابت التي تنتظم فيها متغيرات الحياة والطبيعة والكون على اعتبار ان المعرفة النظرية هي التي تؤهلنا لفهم العالم بكافة ظواهره وموجوداته ، وهي اشرف واعلى مرتبة من الممارسة العملية التي تنقل هذه المعرفة الى حيز التطبيق ، ان النظام الكوني الاولي يعطي دفعة ويوفر غطاء للنظريات الاولي حول التصميم كما انه لا دليل مباشر لاستمرار او بقاء هذه النظريات وبالرغم من ذلك يمكننا طرح تلخيص لوجودها.(Gelernter, 1996, P.40).

ان النظرية هي كلمة غامضة ، ( Theory is an Ambiguous ) فهي تعني أشياء متعددة حسب اختلاف الأشخاص فهي لبعض الناس عبارة عن نظام من الافكار ( Ideas ) أو الجمل (Statements) أو هي مخطط ذهني(Mental Schema) وهذا يعني أنها لوصف وتفسير ظاهرة أو مجموعة ظواهر وهذا المخطط قد يكون عبارة عن فعل غير مختبر متعلق بالآيمان ( Faith ) أو فعل متعلق بذهنية مثالية أو كلاسيكية أو فعل معين والذي قد تم اختياره باستخدام طرق علمية .

- ينقصه القابلية على الشرح والتفسير والاعتمادية - Accountability .

ان أي اطار نظري أو أفتراض نظري عن العالم وان كان وثيق الصلة بالممارسة والفهم والتقدير في العمارة ولكن لا يمكننا البرهنة عليه أو اثباته فلا يتم اعتباره كحجة موضوعية ويكون غير مؤثر هذا بالأستناد الى الكتاب وهم كلا من :

- Rossi 1981
- Scrutiny 1979
- Lang 1987

### ١-٣- المدى المتشعب لمجالات النظرية المعمارية .

للقوف على المدى الواسع للمجالات التي تدخل ضمن نطاق النظرية المعمارية أو طبيعة الموضوعات التي تتناولها النظرية المعمارية نستشهد بالكاتب ( ) Zevi 1948:54 الذي عرض تسعة مجالات لتكوين نظرية معمارية : ١/ سياسيا . ( Political ) ٢/ الفلسفة الدينية (Philosophical Religions). ٣/ علمية . (Scientific) ٤/ اقتصاد اجتماعي . (Economic Social ) ٥/ الماديون . (Materiality) ٦/ فنية (Technical) ٧/ فيزياء نفسية (Phisio- Psychological) ٨/ شكليين (Formalist) ٩/ فضائية (Spatial) .

وكذلك نجد ان (Jencks 1971: 34) قد عرض سبعة مجالات لتكوين نظرية معمارية نذكر منها كذلك ١/ اللاوعي بالذات (Unselfconscious) ، ٢/ والوعي (Conscious) ، ٣/ والوعي بالذات (Self-) conscious ، ٤/ والناشطون و الفعالون (Activist) ، ٥/ والحدسية (Intuitive) ، ٦/ المنطقية (Logical) ، ٧/ والمثالية التقليدية (Idealist Tradition)

أما بالنسبة لـ (Frampton 1980:65) فقد عرض خمسة طرق لتكوين نظرية معمارية وتضمنت : ١/ الفنية (Technical) - Neo- Productivist ٢/ الشكلية (Formal) - Neo-Rationalism ٣/ التقاليد والانسانية (Anthropological) - Structuralism ٤/ الشعبية - السياقية (Contextual-(Popularism) - Regionalism) ٥/ الاقليمية (Regionalism) .

ونستشهد كذلك بالمواقف الاربعة لـ (Rowe 1987:83) الذي عرض أربعة طرق لتكوين نظرية معمارية حيث ميز بين : ١/ الوظيفيين (Functionalist) ٢/ والشعبيون (Popularist) ٣/ والتقليديون (Conventionalist) ٤/ الشكليون (Formalist) .

الميتافيزيقيا (عالم الروح الداخلي) . (Johnson, 1994:10)

ان النظرية المعمارية تميل الى تبني الميتافيزيقي في تفسيراتها للأبداع والغموض في ما يسند الى النماذج المعمارية ، وهنا لا بد من الإشارة الى ان الصراع بين العقلانية والتجريبية في التنظير هي واحدة بين مفهومين في المعرفة أو العلم التي تعرف بالسبقية - priori - واللاحقة - posteriori - كتب ( Alan Colquhoun ) : " بالكلم الذي فيه تكون المعرفة سبقية فالمعرفة التجريبية تظهر وكأنها عشوائية وغبر متواجدة أو لا أساس لها، وبالكلم الذي تكون فيه المعرفة لاحقة فالمصطلحات تنعكس وتصبح المعرفة السبقية غير مؤكدة وتابعة .

ان تاريخ نظرية العمارة لمثلي سنة الاخيرة كان عبارة عن صراع بين هذين المفهومين من المعرفة المعمارية " ( Colquhoun 1981:58 ) . حيث نجد أن المعرفة اللاحقة هي تجريبية مؤسسة على فكرة كيف هي الاشياء أو أين ، وفي العمارة هذه المعرفة تكتسب بالخبرة، أما المعرفة السبقية من تعريفها لاتتطلب الإشارة الى تجربة أو مرجع لفهمها فهي تعتمد كلياً على مقدمتها الكبرى والتي تمثل مقياس صلاحية الحكم على النظرية .

فالتجريبيون أمثال (جون لوك- Locke) وديفيد هيوم- (Hume) يشيرون الى ان أفكارنا ومفاهيمنا يمكن ان تعرف من خلال التجربة بينما العقلانيون مثل (ديكارت- Descartes) و ليبنيز- (Leibniz) يدعون ان المعرفة تعتمد على الفطرة والسلطة تكون للمباديء الخالدة .

ان اغلب المعماريين يقررون أن لديهم موطاً قدم في كلا العالمين ، فهم مع المباديء العليا القائدة كدليل للأفعال ومع الخبرة التي تؤكد الصحة او مصداقية تلك الأفعال .

ان اعتماد مباديء العقلانيين والتجريبيين في أن واحد في تقييم الأطر النظرية هو امر غير ممكن ولكن بأحلال مفهوم الاقناع (Persuasion) مقابل قابلية الاختبار في العلوم الطبيعية (Testability) يمكن الجمع بينهما . (Strasser 1963)

ولكن القول بان المصالحة بين العقلانية والتجريبية تحصل في عقل المصمم هو أمر لا يمكن ان يكون موضوعياً لأن هذين العالمين لا يقبلان المصالحة ، وعليه الجمع بين الاثنين يقود الى ان تكون النظرية متناقضة وعديمة المعنى . وبدوره يقود لأن يتصف التنظير في العمارة بالنقص في الجوانب التالية

: (Johnson, 1994:10)

- الدقة - Rigor ،
- وقابلية الاختبار - Testability ،
- نوع رد الفعل المطلوب لمواجهة الاخفاقات - Reaction to failure
- عدم مطابقته للحقائق - not fitting the fact

من الاعتقادات ( Beliefs ) التي يحملها المعماريون عن العلاقات المتداخلة في البيئة المبنية والسلوك الانساني والخبرة المكتسبة هي أدنى من ما يطلبه الاغلبية على أنه يجب أن يكون ، فحن بحاجة الى أن نصمم من " المعرفة وليس من الاعتقاد" (B. Jones 1962:104-105)

We need to Design from "Knowledge not belief" (B. Jones 1962)

نحن بحاجة الى أن نقاد بواسطة " الملاحظات الملموسة أكثر من الخيالات المجردة"

We need to be guided by "Tangible observations rather than abstract speculations" (Neutral 1954:31).

النظرية المعمارية في الوقت الحاضر لها صلة بمجموعة من طرق التفكير (Ideologies) أو المذاهب المعتمدة من قبل أفراد معماريون أو مدارس للفكر المعماري، حيث يتم التركيز على المعماري وعلى معتقداته (Beliefs) كفن عن ما الذي يشكل العمارة الجيدة .

#### ١-٥-١- استخدامات النظرية- النظرية

##### الوضعية والمعمارية .

##### ١-٥-١- النظرية الوضعية .

ان هذا النوع من النظرية سوف يشير الى ما يسمى بالنظرية الوضعية (Positive Theory) ، وقد أطلق مصطلح الوضعية على النظرية لأنها تتألف من جمل قاطعة وتأكيدات قاطعة لا تقبل الشك فيها عن الحقيقة (Reality) ولكن هذا لا يتضمن أنها متفقة مع عقيدة نظرية المعرفة الوضعية والتي تقول بأنه لا توجد حقيقة خارج الارتباط الخاص بإمكانية التحقيق (Possible Verification) والتفنيذ (Ricouer 1977: 61) .

" النظرية" تستخدم بعدة طرق ، فهي يمكن أن تشير الى نموذج (Model) ، وطريقة لأدراك الحقيقة والتي تفرض بنية معينة على تلك الحقيقة . وهي بشكل أكثر صحة أو دقة عبارة عن موقف فلسفي معين. و النظرية يمكن كذلك أن تشير الى التنبؤ الذي يمكن أن نحققه أو نحصل عليه من مخرجات معينة في حال تم إنجاز فعل معين ، أما الفرضية العلمية هي " أدراك تخيلي لما يمكن ان تكون عليه الحقيقة " . حيث يتم التحقق من ذلك لاحقاً ( Medawar 1983) .

ان قيمة النظرية الوضعية تعتمد على قوة تفسيرها وتنبؤها ويستخدم العلماء تقنيات تجريبية لأختبار النظريات ، ولكن مجال مثل التاريخ و العمارة يجب أن نعتمد فيهما على الطرق شبه العلمية. ولهذا نجد أن متطلبات النظرية الوضعية في العمارة لا يمكنها أستكمال ما يمليه مذهب الوضعية المنطقية ( Logical Positivism) ، ومع ذلك يمكننا استخدام التوجهات الشبه علمية (Quasi-Scientific Approaches) لبناء نظرية نظامية.

أما اذا فقط أخذنا الفلسفة الدينية (Philosophical Religions) لـ ZEVI فإنه من الممكن التمييز على الأقل بين ستة مواقف بعضها يتضمن الاصناف التي طورت كذلك من قبل الكتاب الاخرين وهي : ١/ العقلانيين (Rationalists) ٢/ والتجريبيون (Empiricists) ٣/ والبنويون (Structuralists) ٤/ والبراغماتيون (Pragmatists) ٥/ والظاهرانيون (Phenominologicalists) ٦/ والعبيون او العدميون (Chaotics).

وهذه يمكن أن نجدها في أي مدخل نظري عن العمارة.

وفي دراسة مركزة تسعى الى ايجاد اطار نظري مشترك عن دور العلوم السلوكية في العمارة (Lang 1987:22) دفع (Lang) بموقفين اساسيين نظريين ذات مسعى أنساني حيث كانت:

القاعدة الاولى / هي تلك التي تتعامل مع العالم كما هو ، النظرية الوضعية أو الوصفية ( Positive or Descriptive Theory) وتتألف من جمل واثباتات تصف وتشرح الحقيقة وقادرة أن تمتد الى مرحلة التنبؤات للحقيقة المستقبلية ، والتي كان هدفها : تمكين الناس من اشتقاق عدد كبير من الجمل الوصفية من جملة مفردة تشرح -الظاهرة- ، " هو اختزال أو اختصار مستند الى قواعد وهي اقتصادية واستراتيجية لفهم عدد لا يحصى من تعقيدات العالم" . والقاعدة الثانية / هي تلك التي تتعامل مع العالم كما ينبغي ان يكون ، النظرية المعيارية (Normative Theory) وتتضمن وصفة أو عرف أو عادة للفعل أو للعمل تتحقق من خلال :-

١. ثوابت أو (Norms) وهي ضوابط أو معايير أو قواعد سلوكية أو مبادئ سلوكية أو صيغ وصفية.
  ٢. أو من خلال تصريحات أو بيانات .
  ٣. أو من خلال مبادئ تصميم معينة .
  ٤. أو من خلال فلسفات مستمدة من موقف فكري عن ما ينبغي أن يسود في العالم .
- ان التنظير الذي يتعامل مع العلم من مستوى ( ما ينبغي أن يكون ) واضح انه مثقل بالقيمة (Value-Laden) ، فالمنطق الخاص بالنظرية المعيارية هو ليس ذلك الذي في العلم لأنه العلم لا يتعامل مع الخلق أو الابداع .

#### ١-٤- المشكلة العامة للنظرية في العمارة .

ان ما يميز كل المشاكل التي تغمر حقل العمارة هو ما يطلق عليه العلماء ( قانون المصادقية الخارجية ) of " Law of External Validity" Concepts. اذ ان الافكار حول البيئة المبنية قد تكون جدا متوائمة داخليا ويمكن أن تدعم بعضها البعض ، ولكن ربطها بالواقع ضعيف . فحيثما يكون الموقف القيمي للشخص هو المحدد فيما ينبغي ان تكون عليه " البيئة الجيدة " فان قوة التنبؤية للعديد

( Scapes ، والتصاميم الحضرية الجيدة )  
( Urban Design ) .

### ١-٦- النظرية المعمارية وعلاقتها بالمنهجية البحثية .

النظرية في العمارة وبشكل عام يمكن ان ترتبط بالمنهجية البحثية بطريقتين بحسب (Groat&Wang):

الاولى / النظرية بشكل عام تسعى الى وصف، شرح أو تفسير ، والتنبؤ .و المناهج البحثية من جهة أخرى يمكن أن تعتبر طرق وصفاتية لفحص تلك الوصوفات - النظريات - ، الشروحات او التفسيرات ، التنبؤات

الثانية / النظرية بشكل عام تسعى الى تطوير الوصوفات ، والشروحات أو التفسيرات والتنبؤات والتي تكون صحيحة في كل حالات السلوك الخاضع للدراسة ، وليس فقط في هذه أو تلك من الحالات المحددة. والمناهج البحثية توفر وسائل - تكتيكات - يمكن من خلالها ان تحقق هذا المطلب وبشكل عملي وقابل للتطبيق غير معتمد على حالة معينة والتي يمكن ان تثبت أو تغير أو ترفض .

أن اعتماد نظرية معينة لا بد أن يكون مسبقا ببعض الافتراضات عن العالم التجريبي والتي تبقى ثابتة كقياس . أن ما يفترضه الباحث هو نظري ( أو الاطار النظري الذي يضعه الباحث) وما يتخذه من اجراء عملي بناء على تلك المعلومات النظرية - الاطار النظري - هو قضية منهجية . وهذه العملية يتغلغها جملة من المغالطات التي تتخلل عملية صياغة الاطار النظري وتثبيته في فقرة الاستنتاجات وهي ما بين مغالطات ( منطقية ، مادية ، نفسية ، أو طبيعية ) ، كما وتلعب التكتيكات المعمول بها في المنهج البحثي الدور الاساس في تحقيق شرط العلمية .

انه من غير الضروري بأن تصف النظرية الوسائل التي يمكن من خلالها تحقيق أو اختبار ادعاءاتها . فذلك هو دور مناهج البحث للتحقق أو لاختبار النظريات . فالنظريات تعطي وصوفات عامة عن الحالة التي تدعي أنها مطابقة لكل أمثلة السلوك الخاصة بالحالة المدروسة . اما المناهج البحثية فتكون أكثر تحديدا فبمستوى الاستراتيجية البحثية ، والتي هي " طريقة لمعرفة Way of knowing " العالم، يتم اختبار ادعاءات النظرية . وهناك عادة ما يسمى بـ " مطابقة جيدة " بين النظرية والاستراتيجية البحثية التي أختيرت لفحصها ( Groat&Wang , 2001, p-28, p-76 .

### ١-٦-١ - الاطار الوصفي العام للنظرية في العمارة :

عرف (Gary Moore) النظرية بانها مجموعة من المفاهيم المتداخلة بعلاقتها تفسر او تشرح ظاهرة ملاحظة بالاستعانة بمبادئ أكثر تجريديا غير قابلة للملاحظة . لقد كان تركيزه على

ان النظرية يجب أن تكون في خدمة الواقع والممارسة فهي أما أن تسقط أو تقف وذلك بالاستناد الى علاقتها مع الممارسة ، إضافة الى أن توجهها ومحتواها الخاص بالتطبيق يجب أن يكون متخصص أو محدد . وهذا عمليا صحيح جدا للمجالات العلمية مثل العمارة والفضاءات الخارجية فاذا كانت النظرية أو التنظير لا يحقق ذلك فهي ليست ذات صلة بالموضوع ولا علائقية . ولا بد من الاشارة الى أن التفسيرات التي يقدمها الباحث بخصوص ظواهر معينة ملاحظة تكون معاقبة ومشوشة بوجهة نظر ذلك الشخص عن العالم او الكون ومؤسسة على موقف مذهبي معين ( Particular Ideological Position ) وبالتالي تكون النظرية الوضعية متأثرة بمسألة القيمة كذلك . ( Churchman 1984: 57 )

### ١-٥-٢ - النظرية المعيارية / Normative Theory

ان النظرية المعيارية هي مصطلح غامض فهي للبعض تعني " ما تم الاتفاق عليه من خلال كونه نموذجا أو معيارا أو مبدأ أو قول مأثور ( Norm ) ولفترة معينة ، و للبعض الاخر فهي تتألف من جمل عن " ما ينبغي أن يكون عليه العالم الجيد او الخير" وهذا الاخير قد تم تثبيته في أغلب النصوص ، النظرية المعيارية تتألف وبشكل صريح من جمل وعبارات الفلاسفة أو سياسيون أو معماريون تمتاز بانها محملة بالقيمة عن ما ينبغي أن يكون عليه ( What Ought to Be ) ومن الشائع أن بعض الناس قد وصفوا جملهم المعيارية على انها علمية وهذا تناقض في المصطلحات . فالنظرية المعيارية مؤسسة على مذهبية او طريقة تفكير ( Ideology ) أو نظرة معينة للعالم وقد لا يتم التصريح بهذا التأسيس علنيا أو بوضوح ، ان النظريات المعيارية تبنى على النظريات الوضعية ، وهي مؤسسة أو مبنية على الإدراكات عن الجيد (الخير) أو السيء (الشر) من الصح والخطأ والمرغوب فيه وغير المرغوب فيه ( Bad & Good , Right & Wrong , Desirable & Undesirable ) وما هو الشيء الذي يشتغل بشكل حسن والشيء الذي يشتغل بشكل سيء . ( Jon Lang 1987: 26 ) . والنظرية المعيارية ( Normative Theory ) يمكن أن تشير الى وصفة للفعل وفي العمارة فان مبادئ التصميم ( Design Principles ) ومقاييسه (Standards) وبياناته ( Manifestoes ) هي أمثلة على تلك النظرية ( المعيارية) . هذه النظريات مؤسسة على اتجاه فكري أو موقف معين في طريقة التفكير أو مذهب معين ( أيديولوجية ) عن ما هو العالم ( الكون ) ( World ) ، وما هي العمارة الجيدة ( Good Architecture ) ، وما ينبغي ان تكون عليه مثلا الفضاءات الخارجية الجيدة ( Good

## ١-٦-٢- النظريات الجدلية في التصميم

## .Polemical Theories of Design

ونقصد بمفهوم التصميم هنا هو إنتاج الموضوعات الشكلية على الورق أو الحاسوب بحيث أنه من خلال التفاعلات المختلفة تصبح هذه التصاميم بيئات مبنية . هناك بالطبع العديد من النظريات المرتبطة بالتصميم في هذا المجال ، والتي لها علاقة بالفعالية التصميمية وتميل لأن تأخذ مثالا جدليا يعتمد على خطوط دلالة معيارية عن ماذا ينبغي أن يعمل . من بين تلك الاعمال النظامية التي عادة تدافع عن نوعيات بصرية معينة من خلال رفضها للآراء الأخرى ( على سبيل المثال محاولة A. W. Pugin عن "العمارة الغوطية المدببة القوس" أو ذلك التفسير المعين عن الكيفية التي يجب ان يعبر من خلالها عن الزمن الحضاري من خلال الشكل المعماري (لناخذ على سبيل المثال محاولة Mosei " الاسلوب والعصر" Style and Epoch " أو محاولة Robert Venturi )) التعقيد والتناقض في العمارة " Complexity and Contradiction in Architecture " ، أو كتوجهات متخصصة عن كيفية ان العمليات الطبيعية يجب أن يعبر عنها في الشكل المادي ( مثل محاولة Louis Sullivan "الشكل يتبع الوظيفة" Form Follow Function" أو Antoine Laugier "Essay on Architecture of 1753" . أنها واحدة من سلسلة المحاولات المؤسسة على أن العمارة قد بدأت مع الكوخ الاصيلي Primordial Hut عندما كان الانسان البدائي يختبئ تحت الاشجار من الامطار والرعد . ان هذه النظريات عن أصل العمارة بدءا من الكوخ كان لها تأثير واسع من فنروفيس الى لوكبير وصولا الى كواتر مير دي كوينسي وصولا الى R. E. Dripps اليوم و Rykwert .

والسؤال في هذا المضمار، هل يمكن لتلك النظريات المؤسسة على الجدل لتبرير التصميم ان تعتبر نظريات ؟ على قاعدة مركبات ( مور) الستة - في ما الذي يؤسس نظرية . فيما يخص محاولة ( لوكبير) فانها تحقق المركبات الخمسة الاولى والسادسة المتعلقة بأن جمل النظرية يجب ان تصاغ بحيث تكون قابلة للاختبار غير متحققة . ثم هل ان نظرية (لوكبير) قابلة للاختبار ؟ وهل ان عبارة (فنتوري) "القليل هو ممل" (Less is Bore) قابلة للاختبار ؟ وهل ان عبارة ( سوليفان) "أن الشكل أبدا يتبع الوظيفة " ( Form ever Follow Function ) هي قابلة للاختبار ؟ وهذه النقطة يبدو أنها موضوع الخلاف او النزاع في الادبيات الحالية عن هذا الموضوع من التنظير المعماري .

ان المشكلة تكمن في النظريات الجدلية في العمارة Polemical : الجدلية تعني ( الهجوم على آراء شخص أو مبادئه وتفنيدها )، حيث بدأ Paul (

نظريات السلوك البيئي وقد قدم شرحا لهذا التعريف من خلال ستة مركبات والتي أقرحها بأعتبارها أطرا وصفية للنظرية بشكل عام. وقد كانت مركبات ( مور) الستة هي 3:1991 (Moore G. T.): ( الاطار الوصفي للنظرية في العمارة بحسب ( Gary Moore):

١/ أنها مجموعة من الافتراضات أو المصطلحات الملاحظة عن موضوع معين في الكون .  
٢/ هناك ارتباطات منطقية بين تلك الافتراضات .  
٣/ مجموعة من الاستنتاجات تسحب من النقاط (١) و (٢) أعلاه .  
٤/ مربوطة بحقيقة تجريبية .  
٥/ هناك مجموعة من الفرضيات أو الافتراضات المسبقة متضمنة في النظرية ( تحتية ) .  
٦/ أن الارتباطات لكل النقاط الخمسة أعلاه يجب ان توضع بشكل جمل بطريقة بحيث ان النظرية قابلة للاختبار مبدأيا . (Moore, 1997:6) .

يمكن من خلال هذه المركبات الستة توليد او فحص أي نظرية ، ولناخذ على سبيل المثال النظرية الأكثر شهرة في مجال التصميم البيئي ( نظرية المكان) Theory of place . حيث يقول فيها (كانتر) أن البيئات المادية تأخذ أهميتها كنتيجة عن ثلاثة مجالات : ١/ خصائص الموضع المادية ، ٢/ الفعالية التي تجرى في ذلك الموقع ، ٣) والمعنى المحقق من اتحاد كل من ذلك المكان بخصائصه والفعالية المجرى فيه . بالمجموع هذه المجالات أصطلح عليها بأنها "مكونات الاماكن " أو بأنها ما يؤلف الاماكن . مقترح (كانتر) قد طابق ما يقول به ( مور ) عن ما يؤلف النظرية . فلقد (١) عمل مجموعة من الافتراضات الواضحة ، مع (٢) ترابطات منطقية والتي عملت مع بعضها ( والمثال هنا : أن المحل - المكان - ، والفعالية ، والمعنى المتحقق يجب أن تعمل سوية على منح الاحساس بالمكان ) وكذلك (٤) فقد أمثلت ارتباطات مع الواقع التجريبي . (٥) والنظرية التحتية او الضمنية هي بشكل مباشر تتضمن افتراضات فلسفية تستند الى محاور نظرية المعرفة ( على سبيل المثال : حقيقة العالم الواقعي ، وتجانسها مع حتميات معينة متعلقة بالحكم الاخلاقي والجمالي ، والخ ... من الافتراضات التحتية الفلسفية ) (Canter, 1977:157) . ، وكامكانية للاختبار ، فان (كانتر ) في كتاباته الاخيرة كان محددًا بشكل حذر من ان فكرته "مفتوحة للاختبار التجريبي" ( Canter, 1997:114) . وفعلا فهناك العديد من البحوث الموثقة المستندة على نظرية (كانتر ) ممكن ان نجدها في الادبيات ، وواحدة منها هي دراسة للمدينة بأعتبارها نظام من ( تعدد - مكان ) من قبل (ميريليا بونز) ورفقائها مؤلفي تلك الدراسة أعتمدوا شغل (كانتر) كأساس نظري لدراساتهم. (Bonnes, 1995:58)

مجالات مفاهيمية متجانسة بشكل تام ، فالصعوبة تكمن في الوحدة المعقدة للعقل الانساني في قابليته لأستلام وشرح الخبرة التجريبية بطرق متعددة ومتزامنة مع بعضها .

### ١-٣-٦-١- النظرية الوضعية مقابل النظرية

#### المعيارية . Positive Versus Normative Theory.

أحد طرق وضع خارطة للنظرية هي الفصل بين النظريات الوضعية والمعيارية . فحيث أن النظريات الوضعية تعتبر أنظمة وصفية وشارحة او مفسرة بسبب كونها قادرة على تعريف الارتباطات السببية ، ويمكنها التنبؤ بالسلوك المستقبلي للموضوعات قيد البحث . فالنظريات العلمية هي من هذا النوع . أما النظريات المعيارية من جهة أخرى تتضمن مدى عريض من طرق العمل والتي ترتبط بمجال العرف ، او أحكام مبنية على التجربة العملية لا على المعرفة العلمية والفعل فيها يؤخذ بالتأسيس على عوامل أو تعبيرات تشبه العبارات التالية : " ان هذا هو ما تعودنا على عمله دائما بهذه الطريقة " أو " هذه الطريقة جربت وكانت صحيحة " . النظريات المعيارية كذلك تصف ، تشرح أو تفسر او تعلل وحتى تنتبأ ( على التوجه القائل " هذا تم تجربته وهو صحيح " . ومع ذلك لا يمكن ان تمتلك المصادقية المنطقية للنظريات الوضعية وهي ممكن ان تقود الى تنوعات كبيرة من المخرجات .

النظريات المعيارية على الاغلب هي ما يحرك الافعال التي تتخذ في الممارسة التصميمية . ( كاري مور ) قد أقترح أنه النظريات الوضعية يمكن ان تكون قابلة للاختبار بموجب قانون الحقيقة التجريبية ، بينما النظريات المعيارية ( على سبيل المثال ، تلك المتعلقة بالممارسة التصميمية ) فهي قابلة للاختبار بموجب القبول المهني أو الاقدمية – طول عمرها . ( Moore G. T., 1991:4)، وبأختصار فان النظرية المعيارية لا تحقق مصادقية الاختبار كما هو الحال مع النظرية الوضعية كون النظرية المعيارية متعلقة بالممارسة العرفية والتي تقف بالنظر الى اختبار الوقت، فهي جدلية بحيث ان أي نظرية معيارية قد تم اختبارها بعدد من المرات، وكل يوم، في الميدان.

في الادبيات المعمارية نجد أن العمل الاكثر شهرة الذي أوضح الفارق بين النظرية الوضعية والمعيارية هو ( جون لانك) في **Creating Architectural Theory** " . يعني (لانك) بـ "النظرية المعيارية التوجهات السلوكية بما يتعلق بعملية تصميم البيئات . أن طرح ( لانغ) هو ان النظريات المعيارية مرتبطة بالمبادئ التصميمية ويمكن أن تدفع أكثر باتجاه النظرية الوضعية لتحسين الممارسة التصميمية البيئية . (Lang, 1987:26)

(Alan Johnson) كتابه الذي عنوانه "Theory of Architecture" بأقترح ان نظرية العمارة ( الذي يقصد بها كثيرا نظريات التصميم الجدلية أو المؤسسة على الجدل ) " قد لا تكون نظرية اطلاقا " لقد قال بذلك مفسرا بأن النظرية المعمارية يمكن ان تكون مجرد " كلام " عن النظرية أو نظرية – كلام ، وليس اكثر . (Johnson, 1994:12)

ويؤكد ( Martin Symes ) أن تعاريف النظرية متناقضة،واقترح ان " المصممين يميلون الى مناقشة " النظريات" عن " ماذا ينبغي ان يعمل؟ " ( مجال أو مستوى – ما ينبغي أن يكون - ) ، بينما العلماءيشيرون الى النظريات العلمية عن "ماذا يمكن ان تكون الحالة؟" ( مجال أو مستوى ما هو كائن ) ( Symes,198:106).

لقد سعت كل من ( Linda Groat & Carole Despres) للوصول الى رابط بين النظريات العلمية والنظريات التصميمية . لقد قاموا أولا بإيضاح أن نظريات التصميم خلال الفترة الممتدة من عصر النهضة وصولا الى ما بعد الحداثة قد حدثت من نفس الجذور الحضارية على اعتبار أنها أسست بأعتبرها طرق علمية لمعرفة الكون Cosmos. وبعدها، ثانيا : قالوا على سبيل المثال ، " حيثما لم يكن من المجدي اختبار خلاصة في الجمال ( كما تم وضع خصائصه أو تعليمات تحقيقه في فترة عصر النهضة بحدود عام ١٤٥٠ ) ، فانه من الممكن اختبار وتجريب فيما اذا كان استعمال مبادئ عصر النهضة – الباروك والتي خصت النظام المتدرج هي حقا تعطي أبنية تفسر على أنها جميلة من قبل مجموعة معينة من الناس ( Groat & Despres 1987:29)، هذه العبارة كانت تمثل مجادلتهم

الاكبر والتي كانت " النظريات المعمارية " والتي قصدوا بها النظريات ذات التوجه الجدلي والتي تعطي وصفات او تعليمات لما ينسب للأشكال المصممة المرئية حيث أعطت مادة مفاهيمية والتي يمكن أن تصاغ بتساؤلات قابلة للبحث . ثم ذكروا خمسة يؤر يمكن أن يعمل بها بأعتبرها وصفات للأشكال المصممة وهي : (١) الاسلوب Style ، (٢) التكوين Composition ، (٣) النمط Type ، (٤) المورفولوجي ( علم التشكل : دراسة في بنية الشيء او تشكله ) . (٥) والمكان Place. لقد أشاروا في مقالاتهم المؤشرة تلك الى أمكانية إجراء كم من البحوث في هذا المضمار وهو بوصون بها للمزيد من الدراسة (Groat & Despres, 1987:30) .

### ١-٣-٦-١- طرق تصنيف النظرية -عموما -

#### من الناحية المفاهيمية.

النظرية كمصطلح مفاهيمي عام يشمل النظريات بكافة الاختصاصات ومنها نظرية العمارة وتتطرق الفقرة هذه الى النظرية عموما وصولا الى النظرية بالعمارة بشكل خاص ، اذ تختلف طرق تصنيف النظرية مفاهيميا بحيث من الصعب أن نتصورها

العمارة وهذا قادني الى الشك... في أن ما يسمى بالنظرية في العمارة له علاقة فقط ببعض المجادلات والافكار التي تهدف الى أفتاع الاخرين بأعتقادات وقيم معينة".

لقد قدم (جونسون) تمييز مهم وفاصل جذري في مجال النظرية بشكلها العام . لأن النظرية الوضعية تعرف الترابطات السببية والتي تقود الى التنبؤ بالسلوك المستقبلي . ، وبسبب ان التركيز او التشديد على ذلك في العلوم الطبيعية قد أنتشر واسعا من عصر الاستنارة ، فقد أثر على الشكل أو الكيفية التي يمكن ان تكون لـ " النظرية " . أن نظريات التصميم تميل للأعتامد على البلاغة RHETORIC والجدالات POLEMICS وليس على الاثباتات التجريبية القابلة للعرض . (Johnson, 1994:13)

وبالتالي أقترح (جونسون) أن النظريات المعمارية هي نظريات بسبب وظيفتها الاقتناعية ، أن هذه الفكرة قد تعطينا المفتاح لما يؤلف نظرية تصميم . و لسببين ، الاول / أن الاقتناع قد يكون المفتاح في إعادة تفسير ما نطلق عليه "قابلية الاختبار Testability" هذا يعني أن نظريات التصميم المؤسسة على الجدول تعتمد على محك الاقتناع . وهي تقابل النظريات الموجهة وضعبا والتي تعتمد السببية بمحك التنبؤ وهذه السببية تحصل على أجماع العامة نظرا للألزام المنطقي . أما أن النظريات الموجهة جدليا تفتقد للمقدرة على عرض السببية ، ولهذا لا يوجد نوع من الالزام الذي يجعل الجمهور أو المستمعين يوافقون عليها . وعندئذ يكون الاقتناع هو الفاعل الاكثر أهمية من السببية (Perelman, and, Tyteca, 1969:34).

فعندما يفتنح جمهور عريض بنظرية تصميم فانها تحصل على شرعية من نوع خاص بها. هذا النوع من الاقتناع يقوم بمثابة نوع من الاختبار . أن أختبار قبول الجمهور هو غير قابل للوصف او للتنبؤ علميا ، ولكن مؤشر حقيقة قبولها الواسع من الجمهور يبين على الاقل أمران :-

الاول: أن تلك النظرية المقترحة تضرب بشكل ما شريان عميق ومهم في حضارة ذلك الوقت ، على سبيل المثال أدعاء (Mies) النظري " الاقل هو الاكثر " هو صيغة جدلية أثرت على الممارسة التصميمية لعقدين من الزمن في عموم العالم . كونها بشكل ما لمست أعتبارات جماليات الماكنة للحضارة في ذلك الوقت .

الثاني: ان النظرية المقترحة قد تكون قد لمست شريان من الهوية الانسانية والذي يعلو السياق الحضاري المعاصر . على سبيل المثال ،فحن ما زلنا نغير أفضلية معينة للمعاني التي يمكن للنظام الكلاسيكي ان يوصلها . عندما (كروت و ديسبريس) أقترا أن جمال النظام الكلاسيكي و تدرجه الهرمي يمكن ان نختبرها "من خلال مجموعة من الناس" اليوم مثل هذا الاختبار يمكن ان يقود الى فرضية ،

## ١-٦-٣-٢- النظريات الصغيرة والمتوسطة

### والكبيرة . Big. Medium. And Small Theories.

طريقة أخرى لفهم النظرية بشكل عام ( أو تقسيمها مفاهيميا ) هي أن نأخذ بعين الاعتبار مدى القابلية على التطبيق . نجد أن النظريات الطموحة ذات المدى التطبيقي الواسع .مثل نظرية الجاذبية والنظرية النسبية فهي شاملة لسقوط الاجسام من تلك التي بحجم الحصة الى حركة الكواكب وعلى الطرف النقيض الاخر فان الشرح الصغير الموضوعي للأشياء ،مثل عبارة "أنا أكتئب عندما تكون هناك سماء غائمة كليا " يمكن أن تكون نوع من النظرية الصغيرة ، انها تفسر او تشرح حقيقة جدا موضوعية صغيرة . أنها تحقق كل متطلبات النظرية ، ولكن فائدتها التفسيرية جدا محددة المدى .

لقد أقترح (Moore) نظريات من نوع "مدى متوسط" وهي ليست كبيرة جدا ولا صغيرة جدا. هذه ليست لديها أمكايه تطبيق واسعة على مديات الموضوعات ولكن لديها أمكانية تطبيق كافية على موضوع محدد. وبسبب كبر مجالها لا يمكن أن تبقى مجرد فرضيات عاملة فالطلب أكبر بحيث يتم أختبارها ويتم قبولها أو رفضها . لقد أكد مور بشكل أساسي على موضوعات السلوك البيئي موضحا ان العديد من النظريات يتم توليدها في تلك الادييات ( على سبيل المثال تلك التي تخص العزلة Privacy ، الفضاء الشخصي Personal Space ، المناطقية Territoriality ، البيئة والجريمة Environment and Crime ، الى آخرها . يمكن ان نعتبر بأنها " نظريات شارحة أو تفسيرية من النوع المتوسط (Moore, 1997:19)."

النظريات من النوع المتوسط ومن خلال تعريفها لها أمكانية تغطية ليس فقط الحدود المحلية او أنها محددة بحالة معينة . لنأخذ على سبيل المثال الادعاء التنظيري لـ (Dana Cuff) عن الابنية الممتازة " فهي تقول انها تعتمد على ثلاثة تقييمات مبدئية لأي نوع من المباني وهذه التقييمات تخص : (١) المستهلك ، (٢) الجمهور ، (٣) المشاركون في العملية التصميمية والاحتراف أو المهنة المعمارية " . (Cuff, 1993: 196) ان هذه الجملة او هذا التنظير مع أنها لا غير ناضجة بحسب الاطار الوصفي للنظرية بحسب (مور) الذي يخص (صنع - النظرية) كما هو حال نظرية المكان لـ (كانتر) فانها تتماشى مع بعضها عناصره.

## ١-٦-٣-٣- خاصية التنبؤ مقابل الاقتناع

### Prediction Versus Persuasion .

يشير (جونسون) بالآتي : "أن متابعتي الطويلة بأختصاص العمارة قراءاتي وما شاهدت علمتني بأن النظرية المعمارية قد لا تكون نظرية أطلاقا من جهة أعتبارها أنها ذات قابلية تعميم خارجية عن

موضوع لا يمكن تغطيته في حدود بحثنا المتواضع هذا .

مما تقدم تبين أن النظرة التي تقول بأن النظريات الوضعية والجدلية الموجهة للتصميم تحدث خارج السياقات الحضارية قد تم تفنيده ، إذ أن قبول الجمهور وقناعته وقضية التفتح الحضاري هو امر مهم وضروري لنجاح نظريات التصميم من جهة قابليتها للاختبار وكذلك من جهة إمكانية التعميم لتأسيس الاقتناع بها كبدل عن قابلية الاختبار لنظريات العلوم الوضعية.

مما تقدم يمكن استخلاص ( الاطار الوصفي للنظرية في العمارة بحسب (Gary Moore) ) :

١/ أنها مجموعة من الافتراضات أو المصطلحات الملاحظة عن موضوع معين في الكون .

٢/ هناك ارتباطات منطقية بين تلك الافتراضات .

٣/ مجموعة من الاستنتاجات تسحب من النقاط (١ و ٢) أعلاه .

٤/ مربوطة بحقيقة تجريبية .

٥/ هناك مجموعة من الفرضيات أو الافتراضات المسبقة متضمنة في النظرية (تحتية).

٦/ أن الارتباطات لكل النقاط الخمسة أعلاه يجب ان توضع بشكل جمل بطريقة بحيث ان النظرية قابلة للاختبار مبدأيا . (Moore,1997:6)

وسوف يتم مراجعة تحقق هذا الاطار في عينات منتخبة من التنظير المعماري الاكاديمي - جامعة بغداد أنموذجا - .

٧-١- الدراسة العلمية :

لقد تم أعداد أستمارة اختبار للعينات المبحوثة من التنظير المنتخب حيث يتم بموجبها مراجعة تحقق شروط الاطار الوصفي العام للنظرية فيه - وهي معايير أختيرت للاختبار مستخلصة عن جزء من المتن بالنظر الى المساحة المخصصة للبحث - ، وذلك بعد أن تم اختيار نماذج من تنظير أكاديمي ( ما بين رسائل ماجستير وأطاريح دكتوراه ) - والمدرجة عناوينها أدناه - لمعاملتها بشروط الاطار الوصفي للنظرية عموما - (( وتجدد الإشارة هنا الى أن الهدف العام من أي بحث بغض النظر عن عدد صفحاته هو صياغة اطار نظري جديد او مطور أو يضيف للمعرفة بأي قدر كان . وهذا الاطار يمكن ان يختبر بالنتيجة من جهة شروط الاطار الوصفي للنظري في العمارة ،أكان بحثا أكاديميا أم رسالة ماجستير ،أم أطروحة دكتوراه. )) و أدناه عناوين العينات المختبرة:

أسماء العينات البحثية المنتخبة :-

١/ علي ، يحي طاهر ، " الفكر المعماري وثنائية الوظيفة والشكل في عمارة المسلمين " ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم الهندسة المعمارية ، كلية الهندسة،جامعة بغداد، بغداد، ٢٠٠٤ .

٢/ القزويني ، باسمه مسلم ، " عمارة الحدث : استعارة المابين -تعريف العمارة " حدثا أستعاريا "

٣/ علي ، يحي طاهر ، " الفكر المعماري وثنائية الوظيفة والشكل في عمارة المسلمين " ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم الهندسة المعمارية ، كلية الهندسة،جامعة بغداد، بغداد، ٢٠٠٤ .

٤/ علي ، يحي طاهر ، " الفكر المعماري وثنائية الوظيفة والشكل في عمارة المسلمين " ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم الهندسة المعمارية ، كلية الهندسة،جامعة بغداد، بغداد، ٢٠٠٤ .

٥/ علي ، يحي طاهر ، " الفكر المعماري وثنائية الوظيفة والشكل في عمارة المسلمين " ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم الهندسة المعمارية ، كلية الهندسة،جامعة بغداد، بغداد، ٢٠٠٤ .

٦/ علي ، يحي طاهر ، " الفكر المعماري وثنائية الوظيفة والشكل في عمارة المسلمين " ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم الهندسة المعمارية ، كلية الهندسة،جامعة بغداد، بغداد، ٢٠٠٤ .

٧/ علي ، يحي طاهر ، " الفكر المعماري وثنائية الوظيفة والشكل في عمارة المسلمين " ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم الهندسة المعمارية ، كلية الهندسة،جامعة بغداد، بغداد، ٢٠٠٤ .

٨/ علي ، يحي طاهر ، " الفكر المعماري وثنائية الوظيفة والشكل في عمارة المسلمين " ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم الهندسة المعمارية ، كلية الهندسة،جامعة بغداد، بغداد، ٢٠٠٤ .

٩/ علي ، يحي طاهر ، " الفكر المعماري وثنائية الوظيفة والشكل في عمارة المسلمين " ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم الهندسة المعمارية ، كلية الهندسة،جامعة بغداد، بغداد، ٢٠٠٤ .

١٠/ علي ، يحي طاهر ، " الفكر المعماري وثنائية الوظيفة والشكل في عمارة المسلمين " ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم الهندسة المعمارية ، كلية الهندسة،جامعة بغداد، بغداد، ٢٠٠٤ .

١١/ علي ، يحي طاهر ، " الفكر المعماري وثنائية الوظيفة والشكل في عمارة المسلمين " ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم الهندسة المعمارية ، كلية الهندسة،جامعة بغداد، بغداد، ٢٠٠٤ .

فيما اذا كان هناك ميل عالمي داخل الكائن الانساني يمكنه الاستجابة لتلك النظم .

وهذا قاد الى السبب الثاني في سبب إشارة (جونسون) الى مفهوم (الاقتناع) باعتبارها إشارة مهمة من جانب الاعتبارات البحثية .فالاقتناع قد يكون المفتاح لإعادة تفسير ما تعنيه كلمة " التعميم " بالنسبة لنظريات التصميم الجدلية . ففي النظرية الموجهة وضعيا فان التعميم (Generalizability) معتمد على فيما اذا كان البحث يمكنه عرض ادعاءاته الخاصة بنظريته بشكل مستقل عن الاعتبارات الذاتية المحتملة . وهذا كان لأن الترابطات السببية عندما يتم تأسيسها يجب ان تكتسب صحتها بعيدا عن رأي الجمهور أو المستمع أو المحل - الموضوع - . أما في نظرية التصميم المؤسسة على الجدل من جهة اخرى فان "قابلية التعميم Generalizability" تعتمد بشدة على كيف أن ادعاءها ذاتي عالمي ،أي كم الخبرة التي تزعم أو تدعي النظرية انها تمتلكها للشرح والتي يمكن ان تفهم من قبل جمهور عريض .. هذا الفارق هو مهم ليس فقط في التنظير الخاص بمجال نظريات التصميم ( مثل نظرية الكوخ - لوكير لتفسير أصل العمارة ) ،ولكنه مهم كذلك للعديد من الاستراتيجيات البحثية التفسيرية والتي سنتطرق لها لاحقا في الفصل الرابع .على سبيل المثال في البحث النوعي نجد أن الرواية التي ينسجها الباحث يجب ان تلي حالة اختبار قبول جمهور واسع من الناس .وهذا ليس امر عرضي لقبولها باعتبارها مثال بحثي له قوته ،بل أنها تعتبر مركز ولبة ادعاءها بحصولها على المصادقية . لقد أضاف ( Ian Hodder ) ملاحظة اخرى في مقالته بعنوان " تفسير الوثائق والمادة التاريخية Interpretation of Documents (The and Material Culture) حيث عنى (هودر) بالأسس التي يقبل الجمهور من خلالها رواية الباحث . قاتلا :

" أن نجاح التفسير يعتمد على مراجعة نزيهة...وعلى عدد الناس المعقدين بهذا ، ثم الاستشهاد - بمن يستشهد الباحث - وفوق ماذا يبني . ولكن أكثر من ذلك يعتمد على الثقة ، والمكانة الاحترافية ، وحالة المؤلف والداعمين لذلك التفسير والفترة الزمنية التي قضاها المفسر في الميدان وكيف هي حالة معلوماته ( كم معلوماته ) ، وهل أن المؤلف حاصل على درجات مناسبة ومعتمدة في المجتمعات الاحترافية ؟ هل ان الفرد هو كاتب مؤسس؟ أم انه بصدد أثبات نفسه ؟ هل ان المؤلف متواصل في تجديد ذهنه ؟ ( Hodder,1998:126) .

أن ( هودر) ومن خلال الاعتبارات التي وضعها في الكيفية التي يمكن الحصول من خلالها على قبول الجمهور وقناعته في المجال التصميمي بشكل عام وبشرعية النظريات المتعلقة بالتصميم بشكل خاص ، تثير التساؤل عن العلاقة بين الحضارة والنظرية وهو

أستمارة / تسمية الشروط العلمية المتحققة لأعداد التنظير .			
رقم الاستمارة	رقم العينة المبحوثة	(تسمية شروط أعداد النظرية المتحققة).	عنوان الاستمارة
( ١ )	( ١ )	١/ علي ، يحي طاهر ، " الفكر المعماري وثنائية الوظيفة والشكل في عمارة المسلمين " ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم الهندسة المعمارية ، كلية الهندسة ، جامعة بغداد ، بغداد ، ٢٠٠٤ .	أسم الاطروحة
غير متحقق	متحقق	" شروط صياغة النظرية "	
	*	أنها مجموعة من الافتراضات أو المصطلحات الملحظة عن موضوع معين في الكون .	1
	*	هناك أرتباطات منطقية بين تلك الافتراضات .	2
	*	مجموعة من الاستنتاجات تسحب من النقاط (1) و (2) أعلاه .	3
	*	مربوطة بحقيقة تجريبية .	4
	*	هناك مجموعة من الفرضيات أو الافتراضات المسبقة متضمنة في النظرية ( تحتية ) .	5
	*	أن الارتباطات لكل النقاط الخمسة أعلاه يجب ان توضع بشكل جمل بطريقة بحيث ان النظرية قابلة للاختبار مبدأيا .	6

وفق نظرية المعرفة الاسلامية " رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم الهندسة المعمارية ، كلية الهندسة،جامعة بغداد ، بغداد، ٢٠٠١ .

٣/ عكلة ، موفق علي حسين ، " تفسير الشكل المعماري في ضوء علم تفسير القران الكريم " ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم الهندسة المعمارية ، كلية الهندسة،جامعة بغداد، بغداد، ١٩٩٦ .

٤/ العزاوي ، تحسين علي مجيد ، " العمارة والدين في المنظور الاسلامي " ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم الهندسة المعمارية ، كلية الهندسة،جامعة بغداد، بغداد، ٢٠٠٤ .

٥/ الجبوري ، لؤي علي ، " المفهوم الجمالي للعمارة عبر مفردات المعرفة الصوفية الاسلامية " ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم الهندسة المعمارية ، كلية الهندسة،جامعة بغداد، بغداد، ١٩٩٨ .

٦/ العنزي، أرشد عبد الجبار عبدالله ، " الزمان من عمق المفهوم الاسلامي لعمارة مستقبلية " ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، قسم الهندسة المعمارية ، كلية الهندسة،جامعة بغداد، بغداد، ٢٠٠٢ .

٧/ السامرائي،رشيد،"بنية العمارة في ضوء التصور الاسلامي،اطروحة دكتوراه غير منشورة ، قسم الهندسة المعمارية ،كلية الهندسة ، جامعة بغداد ،بغداد ،٢٠٠٣،

٨/ العنزي . أرشد عبد الجبار عبد الله . "استقلالية الشكل في العمارة الاسلامية" - اطروحة ماجستير غير منشورة ، قسم الهندسة المعمارية، جامعة بغداد ،بغداد، ١٩٩٧ .

٩/ العمري ،حفصة رمزي ،"أثر الدين الاسلامي على تشكيل أنماط أبنية العمران" - مع دراسة تحليلية لنمط المساجد من القرن الثاني الى السابع الهجري ،اطروحة دكتوراه غير منشورة ، قسم الهندسة المعمارية ،كلية الهندسة ، جامعة بغداد ،بغداد ،٢٠٠٠،

١٠/ شفيق ، جنان مؤيد عبدالله ، " نحو عمارة عربية اسلامية معاصرة - دراسة تحليلية نقدية للفكر العربي المعاصر والعمارة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم الهندسة المعمارية ، كلية الهندسة،جامعة بغداد، بغداد، ٢٠٠١ .

١١/ العبدلي، كريم منعم ،"الثابت والمتغير في بنية الصورة في العمارة الاسلامية - من خلال مفاهيم الفكر الفلسفي" ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم الهندسة المعمارية ، كلية الهندسة،جامعة بغداد، بغداد، ٢٠٠٠ .

أستمارة / تسمية الشروط العلمية المتحققة لأعداد التنظير .

وأناه الجدول ( الخاص بالأطار الوصفي العام للنظرية والذي ستختبر العينات بموجبه)

افتراضاتها أرتباطا منطقية ( ويقصد بالمنطق : هو العلاقة بين المعطيات والنتائج ) نظرا لأستنادها على معطيات تقع في عالم ميثاقيزيقي مفارق للواقع المعاش ٣-٧- نظرا لوقوع النظريات المعيارية-نظريات العمارة الجدلية تحديدا- في مستوى ( ما ينبغي أن يكون ) والذي يختلف باختلاف الافتراضات الأساس الوجودية ( ما هي طبيعة الحقيقة ؟ ) والمعرفية ( ما هي طبيعة العلاقة بين الباحث وموضوع بحثه ؟ ) والمنهجية ( ما هو المنهج المتبني في إجراء البحث ، أستنباطي ، أستقرائي ، .. الخ . ) المتبناة من قبل الباحثين فقد كان من الصعب أن تكون النظرية قابلة للأختبار من دون ان يكون الشخص المختبر متبني لنفس الافتراضات الأساس تلك . اي أن عملية تحقيقها غير ممكنة .

٦-٤- ان نجاح التنظير في العمارة مرتبط كذلك بمعطيات بعيدة عن شرط قابلية الأختبار المحك الذي يميز بين ما هو تنظير علمي عن غير ذلك فقد برزت قضية الدعم الذي تتلقاه النظرية أو الاطار النظري الموضوع ( التنظير ) من قبل عدد الناس المعتقدين به ، والمكانة الاحترافية للمنظر كعوامل مهمة لتحقيق الاقناع .

٧-٥- تحل قابلية الاقناع كبديل عن معيار أمكانية التنظير على الأختبار في تعيين التنظير الخاص بنظريات العمارة الجدلية المقبول من غير المقبول عند الموضوعات التي تمس التنظير الذي يقع في مستوى ( ما ينبغي أن يكون ) عليه الموقف .

#### ١-٩- الاستنتاجات :

لقد توصل البحث الى توضيح الاطار النظري الذي يمكن بموجبه أختبار شروط تحقق التنظير العلمي لأي تنظير أكاديمي معماري محلي بصاغ في حقل العمارة إضافة الى توضيح طبيعة النظرية المعمارية من جهة المدى المتشعب لمجالات النظرية المعمارية والمشكلة العامة لنظرية العمارة والكيفية التي تصنف من خلالها النظرية في العمارة ( المعيارية والوضعية ) وخصائص كل منها .

#### ١-١٠- التوصيات :

يوصي البحث بالتمييز بين محكات تقييم التنظير الذي يقع في مجال ( ما ينبغي أن يكون ) عن ذلك الذي يقع في مجال ( ما هو كائن ) اذ لا يمكن استنتاج أحدهما من الآخر نظرا لأختلاف محكات أو مقاييس هذين المستويين ، وكذلك يوصي البحث بأعتماد نموذج الاطار الوصفي العام للنظرية كأساس يتم من خلاله مراجعة التنظير المعماري الاكاديمي المحلي مستقبلا .

#### المصادر العربية:

- ١- ملحم ، د حسن، التفكير العلمي والمنهجية، مطبعة حلب، الجزائر، ١٩٩٣
- ٢- روزنتال. يودين " الموسوعة الفلسفية "؛ ترجمة سمير كرم ؛ د،صادق جلال العظم ، جورج طرابيشي ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٩٨١م.

#### المصادر الأجنبية :

- 1- Bonnes, M. (1995). "The City as a Multi – Place System: An Analysis of People – Urban Environment Transactions" in Readings in Environmental Psychology: Giving Places Meaning, ed. Linda Groat (London and New York Academic Press).

رقم الاستمارة	رقم العينة المبحوثة	(تسمية شروط أعداد النظرية المتحققة).	عنوان الاستمارة
( ٢ )	( ٢ )	٢/ القزويني ، باسمه مسلم ، " عمارة الحدث : استعارة المابين -تعريف العمارة " حدثا أستعاريا " وفق نظرية المعرفة الاسلامية " رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم الهندسة المعمارية ، كلية الهندسة،جامعة بغداد ، بغداد، ٢٠٠١ .	أسم الاطروحة
غير متحقق	متحقق	" شروط صياغة النظرية "	
	*	أنها مجموعة من الافتراضات أو المصطلحات الملاحظة عن موضوع معين في الكون .	1
	*	هناك أرتباطات منطقية بين تلك الافتراضات .	2
	*	مجموعة من الاستنتاجات تسحب من النقاط (1) و (2) أعلاه .	3
	*	مربوطة بحقيقة تجريبية .	4
	*	هناك مجموعة من الفرضيات أو الافتراضات المسبقة متضمنة في النظرية ( تحتية ) .	5
	*	أن الارتباطات لكل النقاط الخمسة أعلاه يجب ان توضع بشكل جمل بطريقة بحيث ان النظرية قابلة للأختبار مبدأيا .	6

ونظرا لضيق المساحة المخصصة للبحث ، فسوف نكتفي بعرض التحليل الذي قام به الباحث لعينتين من مجموع أحد عشر عينة أما باقي العينات فقد تم تحليلها على جانب ، وقد توصل البحث الى مجموعة من النتائج .

#### ١-٨- نتائج البحث :

لا بد من الإشارة الى ان نتائج البحوث العلمية (Findings) تتنوع ، ما بين النتيجة المقروءة - النظرية - وما بين النتيجة المقروءة -حسابيا- ، وعليه فقد كانت نتائج البحث كالتالي :

- ١-٧- أن النظريات المعيارية -نظريات العمارة الجدلية تحديدا- التي تعمل في مستوى ( ما ينبغي أن يكون ) تعاني من صعوبة ربطها بالواقع ( او بحقيقة انها يمكن أن تجرب ) .
- ٢-٧- كذلك نجد ان النظريات المعيارية -نظريات العمارة الجدلية تحديدا- او التنظير الذي قد لا تمتلك

- 15- Lang, Jon. 1987. "**Creating Architectural Theory: The Role of The Behavioral Sciences in Design**". New York: Van Nostrand.
- 16- Groat, Linda and Wang, David, "**Architectural Research Methods**"(John Willy& Sons, INC.), 2001.
- 17- Medawar, P. B. (1983) .**The limits of Science**, New York: Harper & Row.
- 18- Moore, G. T. (1991)."**Linking Environment-Behavioral and Design Theories: Framing the Debate,**" in EDRA 22) Oaxtepec, Mexico, March 1991), 1-2.
- 19- Neutra, Richard (1954), **Survival through Design**, New York: Oxford University Press.
- 20- Perelman, C., Tyteca, O. (1969)."**The New Rhetoric: A Treatise on Argumentation** (South Bend, Ind: University of Notre Dame Press).
- 21- Popper, K. (1985). "**Falsificationism versus Conventionalism,**" in David Miller, Ed, Popper Selections (Princeton, N.J.: Princeton University Press.
- 22- Ricouer, Paul. 1977. "**The Role of Metaphor,** Translated by R. Czerny, et al., Toronto: University of Toronto Press.
- 23- Robert, E. (1969), "**Theory building**" New York, Free Press.
- 24- Rossi, Aldo. 1981. **A Scientific Autobiography**. Cambridge, Mass.: MIT Press.
- 25- Rowe, Peter G. 1987. **Design Thinking**. Cambridge, Mass.: IT Press.
- 26- Scruton, Roger. 1979. **The Aesthetic of Architecture**. Princeton University Press. Second printing, 1980.
- 27- Strasser, Steven. 1963. **Phenomenology and the Human Sciences: A contribution to a New Scientific Ideal**. Duquesne Studies Psychological Series Vol. 1, Duquesne University Paperback reprint. Atlantic Highlands, N. J.: Humanities Press, 1980.
- 28- Symes, M. (1997). "**Relationship between Research and Design: A Commentary on Theories**" in Advances in Environment, Behavior, and Design, vol. 3, ed. Ervin H. Zube and Gary Moore (New York: Plenum Press).
- 29- Zevi, Bruno. 1948. **Architecture as Space: How to Look at Architecture**. Translated by M. Gendel, 1957. New York: Horizon Press, 1974.
- 2-Canter, D. (1977). "**The Psychology of Place**" (London: The Architectural Press).
- 3- Canter, D. (1997)."**The Facets of Place**" in Advances in Environment, Behavior, and Design, vol. 4, ed. Gary Moore and Robert Marans (New York: Plenum Press).
- 4-Churchman, Arza, and Yona Ginsburg (1984),"**The Uses of Behavioral Science Research in Physical Planning: Some Inherent Limitations**" *Journal of Architectural Research and Planning* 1, no. 1.
- 5- Colquhoun, Alan. 1981. **Essays in Architectural Criticism: Modern Architecture and Historical Change**. Cambridge, Mass.: Opposition Books/MIT Press, 1986.
- 6- Cuff, D. (1993). "**Architecture: The Story of Practice** (Cambridge, Mass: MIT Press).
- 7- Cuff, D. (1993). "**Architecture: The Story of Practice** (Cambridge, Mass: MIT Press).
- 8- Dewey, J. (1964)."**Art as Experience**" (New York: Berkley Publishing Group, 1959). Susanne Langer, *Philosophy in a New Key* (New York: Mentor Books).
- 9- Frampton, Kenneth. 1980. **Modern Architecture: A Critical History**. London: Thames & Hudson.
- 10- Gelernter M. (1996). **Sources of Architectural Form: A Critical History of Western Design Theory**; Manchester University Press.
- 11- Groat, L., Despres, C. (1997)."**The Significance of Architectural Theory for Environmental Design Research**" in Advances in Environment, Behavior, and Design, vol. 3, ed. Ervin H. Zube and Gary Moore (New York: Plenum Press).
- 12- Hodder, I. (1998). "**The Interpretation of Documents and Material Culture,**" in *Collecting and Interpreting Qualitative Materials*, ed. Norman K. Denzin and Yvonna S.Lincoln (Thousand Oaks, Calif.: Sage Publications).
- 13- Jencks, Charles. 1971. **Architecture 2000: Predictions and Methods**. London: Studio Vista.
- 14 - Johnson, Paul-Alan. 1994. "**The Theory of Architecture**" **Concepts, Themes & Practices**, John Wiley & Sons, Inc.

## The Objective Attitude in Architectural Academic Local Research

**Suha Hassan Al-Dahwi**  
Architecture Eng. Dep  
University of Technology  
[Suhadahwi@yahoo.com](mailto:Suhadahwi@yahoo.com)

**Nawfal Joseph Rzqoo**  
Architecture Eng. Dep  
Al-Nahrain University  
[Mahabanawfal@yahoo.com](mailto:Mahabanawfal@yahoo.com)

**Khalid Abd Al-Wahab**  
Architecture Eng. Dep  
Al-Nahrain University

### Abstract:

Theory in general have been seen from two point of view, in one side, we find that Theory have drawn from the philosophical roots which have its consideration that consistence with people persuasion and researcher's agreement, and from the other side theory is responsible about giving an interpretations and explanations about something in nature or in the cultural social world in a way that it's statements may permit to be tested and analyzed by the action of the research. And because of the interdisciplinary wide range of subjects that may the theory of Architecture builds from , and in order to understand the scientific nature of the Academic Architectural local theorization, thereby we have to explain what do we mean by ( Theory) as a general Concept ,and in Architecture specifically ,in addition we have to explain the wide range of subjects that may the theory of Architecture builds from ,which makes its scientific testing method difficult because of the big parts of its subjects that belong to the human science where concepts like (Subjectivity),(Values),(Ideology) play a Big role in. and so the needs to provide a descriptive framework for the characteristics of the scientific theory in general was risen ,which may be very helpful to distinguish the instructions that achieve the scientific theory in its real meaning within the Academic Architectural local theorizing specifically. From here the research problem where determined by: " we do not have a framework that capable of describe the Academic Architectural local theorization whether it is achieve the criteria of formulating the scientific theorization or not. So the research seeks to:" state the nature of the scientific instructions to formulate the Architectural Theory , and the problem of it in general, and the way that we can classify the theory by, and disclose the theoretical framework which we can use to test the Architectural theorizing (postgraduate students dissertation - M.s.c. & Ph.D.- ) .the research determined the forward mechanism to achieve it's Goal which consist of: defining the meaning of theory in general ,and the position of the Architectural theory in the Theorizing World to reach the characteristics of the general descriptive framework of theory to depend on in testing the Academic Architectural local theorization whether it is achieve its criteria or not. The research conclude that descriptive framework, and explain the interdisciplinary wide range of subjects that may the theory of Architecture builds from, and the way that the theory of Architecture were classified between (Normative &Positivist Theory) and the characteristics of each trend. The Research Findings were summarized that the Normative Theory ( the Argumentational theories especially) which work in (what Ought to be ) Level ,suffered from the difficulty of connecting them with the living world or with the fact the they cannot be tested, and the research also find that these theories by its Hypotheses do not have it's logical connections ( we mean by logic :the relation between Premises & Conclusions),it's Premises institutes on Metaphysical world beyond the real living world ) which work in (what Ought to be ) Level and the differences of their philosophical Structures due to the difference of their basic philosophical assumptions ( Existential , Epistemological ,Methodological ,and approach to the human nature) that adopted by the researchers. The research recommended the necessity of distinguish between the theorizing criteria for subject research that belong to the two level of hypotheses (what ought to be -level, & and the level of -what it is exist already) where it is not valid to conclude one from the other because they have different testing criteria.